


الإيمان بالقضاء والقدر وأثره في الاستقرار النفسي للشباب

د. نعمان نافع الكبيسي  
الجامعة العراقية / كلية الآداب



*"The belief in the fate and destiny and its effect on the psychological stability of youth"*

*Dr. Noaman Nafeh Obaid Al Kubaisi  
Lecturer in the Department of Quranic Science,  
Al-Iraqia University*



## ملخص البحث

يشهد العالم في عصر العولمة تطورا هائلا في مجالات الحياة، وفي ظل هذا التطور يعاني الشباب مجموعة من الضغوط النفسية، فقد فتحت العولمة أبوابا عديدة من وسائل الترابط الاجتماعي والتواصل العلمي، إلا أنها في الوقت نفسه أدت إلى مشاكل نفسية، قد يكون أحد أسبابها اختلال المنظومة العقديّة عند الشباب، ومن ذلك عدم وضوح الرؤية لعنصر مهم من عناصر الإيمان وهو الإيمان بالقدر.

ويهدف البحث إلى الوقوف على مفهوم الإيمان بالقدر، وأثره في الجانب النفسي عند الشباب، وحرص البحث على إظهار معالم الاستقرار النفسي للشباب من خلال الإيمان بالقدر. وجاء البحث مكونا من مقدمة ومبحثين، المبحث الأول: الإيمان بالقدر مفهوم وأركان، ويتكون من مطلبين الأول: التعريف بالقضاء والقدر لغة واصطلاحا، والثاني: أركان الإيمان بالقدر في الإسلام، والمبحث الثاني: معالم الاستقرار النفسي من خلال الإيمان بالقضاء والقدر عند الشباب، ويتكون من ثلاثة مطالب، الأول: مفهوم الاستقرار النفسي في الفكر الإسلامي، والثاني: الاستقرار النفسي عند الشباب في الجانب العقدي والأخلاقي، والثالث: الاستقرار النفسي عند الشباب في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، وخاتمة تضمنت النتائج والتوصيات. وتوصل البحث لعدة نتائج أبرزها، أهمية الإيمان بالقدر لدى الشباب في وضع الأسس الصحيحة للتفاعل مع التطورات الحضارية، وبما يحقق الاستقرار النفسي للشباب.

## Abstract

*The world is facing a huge development in the era of globalization, and in light of this development, young people suffer from a set of psychological pressures. And globalization has opened many doors of social interdependence and scientific communication, but at the same time it has led to psychological problems, one of the causes of which may be the effect of the system ideology among young people, including lack of clarity of vision for an important component of faith, which is faith in destiny.*

*The current paper aims at identifying the concept of faith in destiny, and its impact on the psychological side of young people, it also keen on showing the features of psychological stability for young people through faith in destiny. As for the components of the paper whose title is mentioned above, it consists of an introduction and two parts, the first part is concerned with the belief in destiny which is a concept and pillars, and it embraces two requirements: the first: definition of fate and destiny language and idiom, and the second: pillars of faith in destiny in Islam, and the second topic: milestones of psychological stability through faith in the fate and destiny among young people, and consists of Three demands, the first: the concept of psychological stability in Islamic thought, and the second: psychological stability among young people in the contractual and moral side, and the third: psychological stability among young people in the economic and social aspect, and a conclusion that included the results and recommendations. Finally, the paper reached several results, the most important of which is the importance of believing in the destiny of young people in setting the right foundations for interaction with civilizational developments, and in a way that achieves psychological stability for young people.*

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. أما بعد:

فيشهد العالم في عصر العولمة تطورا هائلا في مجالات الحياة المختلفة، وفي ظل هذا التطور يعاني الشباب العربي والإسلامي مجموعة من الضغوط النفسية وعدم الاستقرار الحياتي، فقد فتحت العولمة أبوابا عديدة من وسائل الترابط الاجتماعي والتواصل العلمي، إلا أنها في الوقت نفسه أدت إلى مشاكل صحية ونفسية، وقد يكون أحد أسبابها اختلال المنظومة العقيدية عند الشباب، ومن ذلك عدم وضوح الرؤية لعنصر مهم من عناصر العقيدة الإيمانية وهو الإيمان بالقضاء والقدر.

وإن من أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على عباده، نعمة الإسلام الذي يضمن الحياة الراغبة والطيبة لمن سار على منهجه، قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١)، والإيمان بالقضاء والقدر من المعاني الإيمانية التي جاء بها الإسلام، ودعا إلى ترسيخها في معتقدات الإنسان، ولأجل بيان أثر الإيمان بالقضاء والقدر على حياة الشباب في ظل الاضطراب المعاشي والقلق النفسي في عصر العولمة، كان هذا البحث والذي جاء تحت عنوان: "الإيمان بالقضاء والقدر وأثره في الاستقرار النفسي للشباب".

## أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في الوقوف على مفهوم الإيمان بالقدر، وآلية توظيفه في المجال النفسي من وجهة نظر الإسلام، واستخدامه كوسيلة من وسائل الاستقرار النفسي والمعاشي لدى الشباب في ظل التطور العلمي والحضاري.

## أسباب اختيار الموضوع:

- ١- الارتباط الوثيق بين الإيمان بالقضاء والقدر وعلم النفس والروح.
- ٢- الحاجة إلى معرفة الطرق التي لجأ إليها الإسلام في مجال العقيدة، لبناء الشخصية الإنسانية المستقرة نفسياً.

## مشكلة البحث:

يضع الباحث تصوره عن مشكلة البحث، منطلقاً من الاضطراب النفسي الذي يعانيه الشباب في ظل تطور الحياة المادية والحضارية، ونظراً لأهمية الإيمان بالقضاء والقدر في الجانب العقدي للإنسان، ودوره في تحقيق الاستقرار النفسي للشباب، وعليه يمكن صياغة إشكالية البحث بالسؤال التالي: ما مدى فاعلية الإيمان بالقضاء والقدر لتحقيق الاستقرار النفسي لدى الشباب؟ ولحل هذه الإشكالية ينبغي الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- هل هناك تأثير للإيمان بالقضاء والقدر في حياة الشباب من وجهة نظر الإسلام؟
- ٢- ما هي الآثار النفسية المترتبة على قواعد الإيمان بالقضاء والقدر عند الشباب في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية؟.

## منهج البحث:

لقد سلك الباحث في هذا البحث ثلاثة مناهج من مناهج البحث العلمي وهي: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع النصوص الشرعية التي تناولت الإيمان بالقدر، والمنهج الوصفي: من خلال التوصيف في القسم النظري لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، وعلاقته بالاستقرار النفسي، والمنهج التحليلي: وذلك من خلال القيام بتناول مواطن الإيمان بالقضاء والقدر بالدراسة، وتحليل وجه دلالتها، ومناقشتها وعرض ثمراتها في مجال الاستقرار النفسي.

## خطة البحث:

وجاء البحث مكوناً من مقدمة ومبحثين، المبحث الأول: الإيمان بالقدر مفهومه وأركانه، ويتكون من مطلبين الأول: التعريف بالقضاء والقدر لغة واصطلاحاً، والثاني: أركان الإيمان بالقدر في الإسلام، والمبحث الثاني: معالم الاستقرار النفسي من خلال الإيمان بالقضاء والقدر عند الشباب، ويتكون من ثلاثة مطالب، الأول: مفهوم الاستقرار النفسي في الفكر الإسلامي، والثاني: الاستقرار النفسي عند الشباب في الجانب العقدي والأخلاقي، والثالث: الاستقرار النفسي عند الشباب في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، وقائمة بالمصادر.

## المبحث الأول: الإيمان بالقضاء والقدر مفهومه وأركانه

تعتبر المعتقدات الإنسانية الأساس الذي يبني عليه السلوك الإنساني والشعور العاطفي، والقضاء والقدر أحد أركان العقيدة الإسلامية الذي تناوله القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي هذا المبحث نتناول مفهوم القضاء والقدر من وجهة نظر الإسلام، ثم بيان الركائز التي يستند عليها، وذلك من خلال المطلبين التاليين:

## المطلب الأول: التعريف بالقضاء والقدر لغة واصطلاحاً

### أولاً: القضاء لغة واصطلاحاً

١- القضاء في اللغة: قال ابن فارس: "قضى: قضى يقضي، والقضاء: الحكم، والقضاء: المنية؛ لأنها تقضي على الميت.... ومعنى القضاء: الإحكام" (١)، وجاء في لسان العرب: "قضى: القضاء: الحكم، وأصله قضاي لأنه من قضيت، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت" (٢).

٢- القضاء في الاصطلاح: قال الجرجاني القضاء: "عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد" (٣)، وجاء

في كتاب التعريفات الفقهية أن القضاء في الاصطلاح هو: "عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجمعةً ومجملةً على سبيل الإبداع"<sup>(٥)</sup>.

ونكر الله تعالى القضاء في القرآن الكريم لمعاني عدة، قال القرطبي: "القضاء بمعنى الأمر، كقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>(٦)</sup>، معناه أمر، والقضاء بمعنى الخلق، كقوله: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ مِمَّا سَمَّيْتُنَّ فِي﴾<sup>(٧)</sup>، يعني خلقهن، والقضاء بمعنى الحكم، كقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾<sup>(٨)</sup>، يعني احكم ما أنت تحكم، والقضاء بمعنى الفراغ، كقوله: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسَفَّتِ السَّانِ﴾<sup>(٩)</sup>، أي فرغ منه"<sup>(١٠)</sup>.

### ثانياً: القدر لغة واصطلاحاً

١- القدر في اللغة: قال ابن فارس: "قدر: القاف والداد والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، فالقدر: مبلغ كل شيء، يقال: قدره كذا، أي مبلغه، وكذلك القدر، وقدرت الشيء أقدره وأقدره من التقدير، وقدرته أقدره، والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أَرادها لها"<sup>(١١)</sup>.

وقال الزبيدي: "القدر: تدبير الأمر، يقال: قدره يقدره، بالكسر أي) دبره. والقدر: قياس الشيء بالشيء يقال: قدره به قدرا، وقدره، إذا قاسه. ويقال أيضا: قدرت لأمر كذا أقدر له، بهذا المعنى"<sup>(١٢)</sup>.

والفرق بين القدر والتقدير: "أن التقدير يستعمل في أفعال الله تعالى وأفعال العباد، ولا يستعمل القدر إلا في أفعال اله عز وجل، وقد يكون التقدير حسنا وقبيحا كتقدير المنجم موت زيد وافتقاره واستغناؤه ولا يكون القدر إلا حسنا"<sup>(١٣)</sup>.

٢- القدر في الاصطلاح: قال الجرجاني: "القدر: تعلق الإرادة الذاتية بالأمور في أوقاتها الخاصة، فتعلق كل حال من أحوال الأعيان بزمان وعين وسبب معين عبارة عن

القدر.... والقدر: خروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحدًا بعد واحد، مطابقًا للقضاء" (١٤).

قال المناوي القدر هو: "تعلق الإرادة الذاتية بالشيء في وقته الخاص، فتعلق كل حال من أحوال الأعيان بزمان متعين عبارة عن القدر" (١٥).

وجاء ذكر القدر في القرآن الكريم لمعان عدة منها: التدبير وتحديد المقادير، قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ (١٦)، "قال الحسن، ومقاتل: وقسم في الأرض أرازق العباد والبهائم" (١٧).

قال أبو حيان في البحر المحيط: "والقدر فيه وجوه: أحدها: أن يكون بمعنى المقدار في ذاته وصفاته، والثاني: التقدير، قال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾" (١٨)، والثالث: القدر الذي يقال مع القضاء، يقال: كان ذلك بقضاء الله وقدره، والمعنى: أن القضاء ما في العلم، والقدر ما في الإرادة" (١٩).

### ثالثًا: مفهوم القضاء والقدر والعلاقة بينهما

من خلال تعريف كل من القضاء والقدر في اللغة والاصطلاح يتبين أن هنالك علاقة فيما بينهما، فكل منهما يأتي بمعنى الآخر، فمعاني القضاء تدور حول الإحكام والإتقان، وكذلك معاني القدر تدور حول الحكم والتقدير، قال العسكري في بيان العلاقة بين القضاء والقدر: "القدر هو وجود الفعل على مقدار ما أَرَادَهُ الْفَاعِلُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ فِي أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُودَهَا عَلَى مَقْدَارِ الْمَصْلُحَةِ وَالْقَضَاءُ هُوَ فَصْلُ الْأَمْرِ عَلَى التَّمَامِ" (٢٠).

فالقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، قال عمر الأشقر: "القضاء هو العلم السابق الذي حكم الله به في الأزل، والقدر وقوع الخلق على وزن الأمر المقضي السابق" (٢١).

وقال الجرجاني: "والقدر فيما لا يزال، والفرق بين القدر والقضاء، هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعة، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها" (٢٢).

وعرف العلماء القضاء والقدر بتعاريف عديدة، فقال ابن حجر العسقلاني: "أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية" (٢٣)، وعرفه ابن عثيمين: "وهو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته" (٢٤).

### المطلب الثاني: ركائز الإيمان بالقضاء والقدر وموقف الإسلام منه

جاءت النصوص الشرعية لتؤكد على ضرورة الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره، وفي هذا المطلب نتناول أدلة الإيمان بالقضاء والقدر، والأسس التي يعتمد عليها البناء العقدي للإيمان بالقضاء والقدر باعتباره أحد أركان العقيدة الإسلامية وذلك من خلال الفروع التالية:

#### الفرع الأول: أدلة الإيمان بالقضاء والقدر

أولاً: من القرآن الكريم: تضمن كتاب الله تعالى الكثير من الآيات التي تأمر بالإيمان بالقضاء والقدر، منها ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٢٥)، قال الواحدي: "أي: كل ما خلقناه فمقدور، مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه" (٢٦).

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (٢٧)، قال السمعاني: "أي: جعلنا لكل شيء ما يصلح له، مثل ثياب الرجال للرجال، وثياب النساء





وسلم-: «يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاخصص على ذلك أو ذر»<sup>(٣٥)</sup>، قال العيني:  
"قوله: «جف القلم بما أنت لاق» أي: نفذ المقدر بما كتب في اللوح المحفوظ، فبقي القلم  
الذي كتب به جافا لا مداد فيه لفرغ ما كتب به"<sup>(٣٦)</sup>.

### ثالثا: دلالة الإجماع

أجمع المسلمون قديما وحديثا على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، وإن اختلفوا في  
حقيقته وكنهه، قال النووي: "وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع  
الصحابة، وأهل الحل والعقد من السلف والخلف، على إثبات قدر الله سبحانه وتعالى وقد  
أكثر العلماء من التصنيف فيه"<sup>(٣٧)</sup>.

### رابعا: دلالة الفطرة السليمة والعقل الرشيد

الإيمان بالقضاء والقدر معلوم عند الناس بالفطرة، فقد فطر الله تعالى الخلق على قبول  
الدين بكل ما فيه من اعتقاد صحيح، ومنه الإيمان بالقدر، فعن أبي هريرة رضي الله  
عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة»  
ثم يقول: اقرأوا: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهَا لِخَلْقِ اللَّهِ﴾<sup>(٣٨)</sup><sup>(٣٩)</sup>.

ففطرة الإنسان المستقيمة تقطع بأن ما يحدث في الكون كله ضمن قضاء الله تعالى  
وقدره، وقد ذكر الله تعالى قول الكافرين بما يبين إيمانهم بالقضاء والقدر، قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ  
شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾<sup>(٤٠)</sup> ، قال  
الشنقيطي: مرادهم به أن الله لما كان قادرا على منعهم من الشرك، وهدايتهم إلى الإيمان،  
ولم يمنعهم من الشرك، دل ذلك على أنه راض منهم بالشرك في زعمهم، فهم آمنوا بالقدر  
ولكن وجهوه على غير ما أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى، فكذب دعواهم بقوله سبحانه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا  
يَخْرُصُونَ﴾<sup>(٤١)</sup>.

وكما أن الفطرة السليمة تستقيم مع القول بالإيمان والقدر كذلك العقل الصحيح، فإن الكون وما فيه نظام دقيق وترابط بين الأسباب والمسببات، فإن العقل يؤمن بأن مثل هذا النظام لا بد له من خالق، قوله تعالى مخاطبا العقل الإنساني: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾<sup>(٤٢)</sup>، قال السمعاني: "أم خلقوا من غير أن يكون لهم خالق وصانع أي: تكونوا بأنفسهم، وقوله: ﴿أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ أي: خلقوا أنفسهم، والمراد على هذا القول، أنهم إذا لم يدعوا أنهم تكونوا من غير خالق وصانع، ولا ادعوا أنهم الذين هم خلقوا أنفسهم، وأقروا أن خالقهم هو الله، فلا ينبغي أن يعبدوا معه غيره"<sup>(٤٣)</sup>.

وإذا تقرر بموجب العقل الإنساني أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق، يلزم أن لا يكون شيء في ملكه إلا تحت مشيئة الله تعالى وتقديره.

#### الفرع الثاني: التكيف الشرعي للإيمان بالقضاء والقدر

بعد أن عرضنا أدلة الإيمان بالقضاء والقدر، نبين هنا الركائز والأصول التي يبني عليها الإيمان بالقضاء والقدر، وهي كما يلي:

**أولاً: الخلق:** ويقضي الإيمان أن جميع الكائنات بصفاتهما وذواتهما مخلوقة لله سبحانه وتعالى، وأن كل ما سوى الله تعالى هو موجود من العدم، فالله تعالى هو خالق كل موجود، ولا شريك له في خلقه<sup>(٤٤)</sup>.

والأدلة على ذلك كثيرة في كتاب الله تعالى، ومنها قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٤٥)</sup>، قال الواحدي: "استفهام توبيخ وتقرير، أي: لا خالق سواه ﴿يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ المطر، ومن الأرض النبات"<sup>(٤٦)</sup>.

وبين الله تعالى أنه خلق الأشياء كلها، قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾<sup>(٤٧)</sup>، قال القرطبي: "أي قل لهم يا محمد: الله خالق كل شيء فلزم لذلك أن يعبده كل شيء"<sup>(٤٨)</sup>.

ودلت السنة النبوية على أن الله تعالى هو الخالق للأشياء كلها، فعن حذيفة رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله يصنع كل صانع وصنعتة»، قال البخاري: وتلا بعضهم عند ذلك: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُخَلِّقُونَ﴾<sup>(٤٩)</sup>، "أي: أن الله تعالى خالق كل مخلوق، وما يصدر عن هذا المخلوق من أعمال وأقوال"<sup>(٥١)</sup>.

ثانياً: العلم: والمعنى: "أن يؤمن الإنسان أيماناً جازماً بان الله تعالى بكل شيء عليم، وأنه يعلم ما في السماوات والأرض جملة وتفصيلاً، سواء كان ذلك من فعله أو من فعل مخلوقاته، وأنه لا يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء"<sup>(٥٢)</sup>.

وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه علمه بالأشياء كلها، قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٥٣)</sup>، قال الشعراوي: "إن عند الله علم جميع الغيب ويحيط علمه بكل شيء، ولا تخفى عليه خافية، إنها إحاطة من كل ناحية، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾<sup>(٥٤)</sup>، إنه الحق يعلم مطلق العلم"<sup>(٥٥)</sup>.

وتابع النبي -صلى الله عليه وسلم- تأكيد علم الله تعالى بالأشياء كلها، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه-، قال: قيل: يا رسول الله: أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: فقال: نعم، قال قيل: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «كل ميسر لما خلق له»<sup>(٥٦)</sup>، "أي: ليس الأمر مستأنفاً، بل قد سبق به علم الله، ونفذت به مشيئته، وجفت به أقلام الكتبة في اللوح المحفوظ وفي صحف الملائكة المكتوبة"<sup>(٥٧)</sup>.

ثالثاً: المشيئة: وتعني الإيمان بمشيئته سبحانه وتعالى النافذة وقدرته المطلقة، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن سيكون، فكل الأشياء خاضعة لمشيئة الله تعالى<sup>(٥٨)</sup>.

وبين الله تعالى في محكم كتابه هذا الأصل في الإيمان بالقضاء والقدر، قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾<sup>(٥٩)</sup>، قال القرطبي: أن الله تعالى يختار للهداية من خلقه من سبقت له السعادة في علمه، كما اختار المشركون خيار أموالهم لآلهتهم<sup>(٦٠)</sup>.

وبينت السنة النبوية هذا المعنى، عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، يقول: أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء» ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»<sup>(٦١)</sup>.

قال النووي: "فمعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء، لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده"<sup>(٦٢)</sup>.

رابعاً: الكتابة: وهي الإيمان بأن الله تبارك وتعالى كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء<sup>(٦٣)</sup>، وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم كتابته لمقادير الأشياء، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾<sup>(٦٤)</sup>، قال الرازي: "أنه محفوظ عنده والتالي وهو قول الجمهور أن كل ما يحدثه الله في السموات والأرض فقد كتبه في اللوح المحفوظ"<sup>(٦٥)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»<sup>(٦٦)</sup>.

قال المناوي: "أي أجرى القلم على اللوح أو غيره بتحصيل مقاديرها على وفق ما تعلق به وإرادته، وليس المراد هنا أصل التقدير لأنه أزل لا ابتداء له"<sup>(٦٧)</sup>.

### الفرع الثالث: الاعتقاد الواجب على المسلم في القضاء والقدر

من خلال عرض أدلة القضاء والقدر في القرآن الكريم والسنة النبوية، ينبغي على المسلمين وخاصة الشباب، أن يعلموا أن الإيمان بالقضاء والقدر ضرورة عقدية، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم - وجوب الإيمان بالقضاء والقدر في الحديث الطويل حينما سأله جبريل - عليه السلام - : فقال: فأخبرني عن الإيمان، فقال صلى الله عليه وسلم - : «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(٦٨)</sup>. قال ابن رجب: " وأما الإيمان، فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بالاعتقادات الباطنة، فقال أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره، وقد ذكر الله في كتابه الإيمان بهذه الأصول الخمسة في مواضع، كقوله تعالى: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾<sup>(٦٩)</sup>(٧٠).

قال تقي الدين المقدسي: "وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد للشقاء واستعمله عدلاً، فهو سر استأثر به، وعلم حجه عن خلقه"<sup>(٧١)</sup>.

وقال الفوزان: "وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، وأنه الركن السادس من أركان الإيمان وهو من علامات التوحيد، وعدم الإيمان بالقضاء والقدر يتنافى مع التوحيد وهو من علامات النفاق"<sup>(٧٢)</sup>.

## المبحث الثاني: معالم الاستقرار النفسي من خلال الإيمان بالقضاء والقدر عند الشباب

أفرزت الحضارة العالمية الحديثة العديد من المخرجات المادية والمعنوية، والتي بدورها مارست ضغوطا نفسية عالية التأثير في حياة الشباب، وفي هذا المبحث نتناول مفهوم الاستقرار النفسي وأثر الإيمان بالقضاء والقدر لتحقيق الاستقرار النفسي في حياة الشباب وذلك من خلال المطالب التالية:

### المطلب الأول: مفهوم الاستقرار النفسي في الفكر الإسلامي

من المصطلحات العلمية التي شاع استعمالها في الأوساط الطبية والعلمية هو الاستقرار النفسي، وفي هذا المطلب نتناول التعريف بالاستقرار النفسي وبيان موقف الإسلام منه، وكما يلي:

#### أولاً: الاستقرار النفسي في اللغة والاصطلاح

١- الاستقرار في اللغة: جاء في مجمل اللغة: الاستقرار هو: التمكن والثبات<sup>(٧٣)</sup>، "والقرار في المكان: الاستقرار فيه"<sup>(٧٤)</sup>، وفي الاصطلاح هو: "الثبات، ومنه الاستقرار في المكان: الثبات فيه، واستقرار المهر ثبوته معجم لغة الفقهاء"<sup>(٧٥)</sup>.

٢- النفس في اللغة والاصطلاح: قال ابن منظور: "نفس الشيء: ذاته... ونفس الشيء عينه... يقال: رأيت فلانا نفسه، وجاءني بنفسه"<sup>(٧٦)</sup>، وتأتي النفس ويراد بها: الروح، والدم، والجسد، والعين<sup>(٧٧)</sup>، وفي الاصطلاح، قال الجرجاني: "النفس: هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية"<sup>(٧٨)</sup>.

٣- مفهوم الاستقرار النفسي كمركب إضافي: يعرف الاستقرار النفسي بأنه: الرغبة القوية عند الإنسان لتجنب حالات الألم، والوصول إلى الراحة الجسدية، والتخلص من حالات الضيق والقلق والخوف<sup>(٧٩)</sup>.

ويطلق الاستقرار النفسي ويراد به: قدرة الإنسان على التوفيق بين متطلبات الجسم والبيئة بما يحقق التوازن النفسي والشعور بالراحة والاطمئنان<sup>(٨٠)</sup>.

### ثانياً: الاستقرار النفسي من وجهة نظر الإسلام

ذكر الله تعالى النفس في القرآن الكريم للدلالة على معان متعددة، منها ما ارتبط بالذات الإلهية، كقوله تعالى: ﴿وَأَصْطَغَتْكَ لِنَفْسِي﴾<sup>(٨١)</sup>، قال ابن كثير: "أي اصطفتك واجتبيتك رسولا لنفسي أي كما أريد وأشاء"<sup>(٨٢)</sup>.

ومن معاني النفس ما ارتبط بالذات الإنسانية، قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾<sup>(٨٣)</sup>، قال القرطبي: "كل نفس منقوسة، وسوى: بمعنى هياً، وقال مجاهد: سواها: سوى خلقها وعدل"<sup>(٨٤)</sup>.

وارتبط مفهوم الاستقرار النفسي في القرآن الكريم بالنفس والقلب، فقد ذكر الله تعالى الاطمئنان والاستقرار لقلب الإنسان، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٨٥)</sup>، قال القشيري: "وقوم اطمأنت قلوبهم بذكر الله فنذكرهم الله - سبحانه - بلطفه، وأثبت الطمأنينة في قلوبهم على وجه التخصيص لهم"<sup>(٨٦)</sup>.

وعن استقرار النفس واطمئنانها، قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾<sup>(٨٧)</sup>، والمعنى قال مجاهد: "الراضية بقضاء الله الذي قدر الله، فعلمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها، وأن ما أخطأها لم يكن ليصيبها"<sup>(٨٨)</sup>.

وبين النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الباعث على تحقيق الاستقرار النفسي هو تحقيق ذاتية الإنسان من خلال التوازن بين الروح والمادة، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يسعى إلى تحقيق الموازنة المنطقية بين متطلبات الروح والمادة<sup>(٨٩)</sup>، فعن أنس -رضي الله عنه- قال: أن نفرا من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- سألوا أزواج



النبي -صلى الله عليه وسلم- عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»<sup>(٩٠)</sup>.

فأرسى النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث قاعدة من أمهات قواعد الإسلام التي قررت أن الإسلام هو دين الفطرة والاستقرار النفسي للحياة الطيبة، وأن مبناه اليسر، وترك التتبع، وأن لا رهبانية في الإسلام وأنه لن يشاد الدين أحد إلا غلبه<sup>(٩١)</sup>. وعليه يمكن تعريف الاستقرار النفسي في الفكر الإسلامي: تحقيق الذات الإنسانية من خلال التوازن المنطقي بين متطلبات الروح والمادة في ضوء تعاليم الإسلام وصولاً إلى الحياة المطمئنة.

### المطلب الثاني: الاستقرار النفسي عند الشباب في الجانب العقدي والأخلاقي

من البواعث على عدم الاستقرار النفسي لدى الشباب هو التخبط في الجانب العقدي والأخلاقي، نتيجة للأفكار والقيم المشوهة، والتي تتعالى أصواتها داعية إلى الانجراف نحو الإلحاد والعقائد المضللة، والأخلاق المنحرفة، إلا أن الإسلام أرسى القواعد الصحيحة للإيمان ومنها الإيمان بالقضاء والقدر، قال الجامي: إن الإيمان بالقضاء والقدر جانب مهم من جوانب العقيدة الإسلامية، ولهذا الإيمان أثره الواضح في سلوك المرء وتصرفاته وفي موقفه من الوقائع والأحداث التي تفاجئ الإنسان في هذه الحياة، ويجب أن يقوم هذا الإيمان على المعنى الصحيح للقضاء والقدر، ولا يوجد ذلك المعنى الصحيح إلا في الوحي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم والسنة المطهرة<sup>(٩٢)</sup>.

وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- معالم الإيمان الحقيقي والأخلاق الصحيحة وهو يوجه ابن عباس -رضي الله عنهما- وهو في مراحل الأولى من الشباب، فعن ابن

عباس رضي الله عنهما-، قال: كنت خلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوماً، فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»<sup>(٩٣)</sup>.

قال القاري: "وخلصته أنه كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات، ولا يكتب بعد الفراغ منه شيء آخر، فعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم، وجفاف الصحيفة تشبيهاً بفراغ الكاتب في الشاهد من كتابته"<sup>(٩٤)</sup>.

وقال ابن عثيمين: أن "الأمة كلها من أولها إلى آخرها لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وعلى هذا فإن نفع الخلق الذي يأتي للإنسان فهو من الله في الحقيقة لأنه هو الذي كتبه له، وهذا حدث لنا على أن نعتد على الله عز وجل ونعلم أن الأمة لا يجلبون لنا خيراً إلا بإذن الله عز وجل"<sup>(٩٥)</sup>.

ويمكن إجمال القيم العقدية والأخلاقية للشباب من خلال الإيمان بالقضاء والقدر وكما

يلي:

**أولاً: القيم العقائدية:**

١- تحقيق العبودية: إن ترسيخ الإيمان بالقضاء والقدر عند الشباب، يؤدي بهم إلى تأدية الوظيفة التي من أجلها خلقوا، قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٩٦)</sup>، فالإيمان بالقضاء والقدر مما تعبدنا الله تعالى به، قال القرطبي: "وقال علي رضي الله عنه: أي وما خلقت الجن ولأنس إلا لأمرهم بالعبادة"<sup>(٩٧)</sup>.

٢- الإخلاص لله: فيحصل عند الشباب زيادة في الإيمان والإخلاص لله تعالى، قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٩٨)</sup>،

قال ابن جزري: "﴿يَاذِنِ اللَّهُ﴾ بأمره أو بحكمه ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يؤمن قلبه لله أو يعلم أنه من عند الله فيرضى به أو يسترجع، أو إذا ابتلي صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا ظلم غفر" (٩٩).

٣- الخوف من الله تعالى: ويتحقق عند الشباب معاني الخوف من الله تعالى وذلك بالإيمان بالقدر فتستقر النفوس إلى الأقدار التي تصيبه، وهذا يبعثه إلى إفراد الله بالعبادة وحده دون من سواه، فلا يتقرب لغير الله، ومن هنا يستقل عمله، ولا يغتر به مهما كان؛ فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقبلها كيف يشاء، والخواتيم علمها عند الله (١٠٠).

ثانياً: القيم الأخلاقية:

١- الصبر: وفي ظل هذه المبادئ الإيمانية بقدر الله تعالى وقضائه، تتجسد القيم الأخلاقية لدى الشباب، فالإيمان بالقدر يثمر لصاحبه عبودية الصبر على الأقدار المؤلمة، والصبر من جميل الأخلاق، ومن محمود الخصال، له فوائده الجمّة، في استقرار النفس وهدوء البال (١٠١).

٢- التواضع: ويثمر الإيمان بالقدر للشباب خلق التواضع مهما أعطي من مال، أو جاه، أو علم، أو شهرة، أو نحو ذلك؛ لعلمه بأن ما أوتيته إنما هو بقدر الله، وأنه \_ عز وجل \_ لو شاء لانتزعه منه، ومن هنا يتواضع لربه سبحانه ويتواضع لبني جنسه، وينأى بنفسه عن التكبر والعنصرية، وإذا تواضع الشاب علا قدره في نفسه وعند مجتمعه، وزاده الله شرفاً ورفعة (١٠٢).

٣- الهمة العالية: والإيمان بالقدر يحمل أهله على علو الهمم، وينأى بهم عن القعود، والاستسلام، ولهذا تجد المؤمن بالقدر حقيقة عالي الهمة، كبير النفس، مترفعاً عن المحقرات، فلا يرضى لنفسه بالكسل والخمول، ولا يقنع بالواقع المر الأليم، بل إن إيمانه

يحتم عليه أن يسعى سعيه للنهوض بنفسه، ولتغيير الواقع المر الأليم إلى الأفضل بالطرق المشروعة ويستفيد من حياته أعظم استفادة<sup>(١٠٣)</sup>.

٤- الجدية والثقة بالنفس: فالمؤمن بالقدر حازم في أموره، منتهز للفرص التي تمر به، حريص على كل خير في دينه ودنياه إذ الإيمان بالقدر يدعو إلى ذلك؛ ووجه النبي - صلى الله عليه وسلم- إلى الجدية والمثابرة، فقال: «المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»<sup>(١٠٤)</sup>.

### المطلب الثالث: الاستقرار النفسي عند الشباب في الجانب الاقتصادي والاجتماعي

تعتبر الضغوط الاقتصادية وانعكاساتها المجتمعية، من أشد المؤثرات على الشباب في عصر العولمة، حيث أفرزت الحضارة المدنية أنماطا اقتصادية واجتماعية متنوعة، وقد وضع الإسلام الأسس والتشريعات التي تضمن حياة الإنسان الاقتصادية والاجتماعية وتحفظ كرامته، ومن هذه الأسس الاعتقادية الإيمان بالقضاء والقدر، ويمكن إجمال الخطوط العريضة لتحقيق الاستقرار النفسي للشباب في المجال الاقتصادي والاجتماعي من خلال الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره، وكما يلي:

أولاً: نقادي الإحباط واليأس: من خلال كفاية الله تعالى لرزق الإنسان، قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(١٠٥)</sup>، فالشباب المؤمن بالقدر على يقين أن الله تعالى رازقه، قال القرطبي: "أنه سبحانه أخبر برزق الجميع، وأنه لا يغفل عن تربيته"<sup>(١٠٦)</sup>.

ويتحرك الشاب في الحياة مؤمناً بتقدير الله تعالى لرزقه كما ونوعاً، قوله تعالى: ﴿يَخُنُّ قَسَمَنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا

﴿١٠٧﴾، قال ابن كثير: "قال عز وجل مبينا أنه قد فاوت بين خلقه، فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والعقول والفهوم وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة" (١٠٨).

ثانياً: اعتدال المزاج: فالإيمان بالقدر يحمل على الاعتدال في سائر الظروف والأحوال؛ فيؤمن الشاب في هذه الحياة أن الإنسان يتقلب ما بين الفقر والغنى والصحة والمرض، وعز وذلة، وكل ذلك داخل في تقدير الله تعالى ضمن الاختبار لبني آدم، قوله تعالى: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (١٠٩)، قال القرطبي: "أي نختبركم بالشدة والرخاء والحلال والحرام، فننظر كيف شكركم وصبركم، ﴿وَالَّذِينَ يُرْجَعُونَ﴾ أي للجزاء بالأعمال" (١١٠).

ثالثاً: ثبات الفكر وتحريره من الأوهام: من بديهيات القدر أن ما جرى وما يجري، وما سيجري في هذا الكون إنما هو بقدر الله سبحانه وأن قدر الله سر لا يعلمه إلا هو، ومن هذا المنطلق تجد الشاب المؤمن بالقدر لا يعتمد على الكهان وقراءة النجوم والعرافين، فيعيش سالماً ثابتاً في أفكاره من زيف هذه الأقاويل، متحرراً من جميع تلك الخرافات والأباطيل (١١١).

رابعاً: طرد القلق والضجر: عند حصول ما يكره، أو عند فوات المطلوب، فذلك بقضاء الله الذي لا معقب لحكمه، وهو كائن لا محالة، فترتاح النفوس وتطمئن القلوب، قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (١١٢)(١١٣).

خامساً: طرد الحسد: غالباً ما تنشأ العداوة والبغضاء بين الناس بسبب الحسد، نتيجة للتمايز بين الناس في النعم، والتي تؤدي إلى الاضطراب النفسي، إلا أن الإيمان بالقدر ينزع هذا الشعور المرضي عند الشباب، فالمؤمن بالقدر يعلم أن التمايز بين الناس هو

تمايز مقدر من الله تعالى لأغراض الاختبار، أما التمايز الحقيقي فهو التمايز المبني على التقوى، قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَظَمُ﴾<sup>(١٤)</sup>، قال القرطبي: "وفي هذه الآية ما يدل على أن التقوى هي المراعى عند الله تعالى وعند رسوله دون الحساب والنسب"<sup>(١٥)</sup>.

**سادسا:** تقوية الأواصر المجتمعية: من أسباب عدم الاستقرار النفسي لدى الشباب هو ضعف العلاقات الأسرية والمجتمعية، ومن أهم عوامل تجاوز المشاكل الأسرية والاجتماعية هو الإيمان بالقدر، حيث يعزز الإيمان بالقدر عند الشباب احتواء الأسرة من أبوين وأخوة وأخوات انطلاقا من الإيمان بأن هذه الأسرة قدرها الله تعالى أن تكون أسرته، ثم كذلك مع المجتمع بتركيباته المختلفة، وبذلك يتم للشباب مراعاة مصالح الدنيا والآخرة، وإتمام مكارم الأخلاق<sup>(١٦)</sup>.

### الخاتمة

بعد تمام البحث بفضل الله تعالى وكرمه يتلخص لي مجموعة من النتائج والتوصيات وهي كما يلي:

#### أولا: النتائج

- ١- الاستقرار النفسي في الفكر الإسلامي هو: تحقيق الذات الإنسانية من خلال التوازن المنطقي بين متطلبات الروح والمادة في ضوء تعاليم الإسلام وصولا إلى الحياة المطمئنة.
- ٢- الإيمان بالقضاء والقدر يقضي الإيمان بأن الله تعالى في سابق علمه خلق كل شيء وكتبه ولا يكون شيء إلا بمشيئته وعلمه.
- ٣- الإيمان بالقضاء والقدر حلقة مهمة ورئيسة في السلسلة العقيدية للشباب، لتحقيق الاستقرار النفسي في حياتهم الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية.

- ٤- للإيمان بالقضاء والقدر منجزات مهمة في الحياة، وبما يحقق للشباب الاستقرار السياسي، ويمكن إجمالها بما يلي:
- أ- يعزز الإيمان بالقضاء والقدر في الجانب العقدي الإيمان بالله تعالى والإخلاص له، وتحقيق وظيفة العبودية.
- ب- يعزز الإيمان بالقضاء والقدر في الجانب الأخلاقي قيم الصبر والتواضع والهمة العالية والجدية.
- ج- يعزز الإيمان بالقضاء والقدر في الجانب الاقتصادي الرضا برزق الله تعالى، وتفادي الإحباط واليأس، والتخلص من داء الحسد والشحناء، واعتدال المزاج في التعامل مع مختلف الظروف.
- د- يقوي الإيمان بالقضاء والقدر في الجانب الاجتماعي الأواصر الأسرية والمجتمعية، من خلال القدرة على قبول الآخر، وما يؤدي ذلك إلى الاستقرار النفسي في العلاقات الخاصة والعامة للشباب.

#### ثانياً: التوصيات

- يوصي الباحث بما يراه ضرورياً في تحقيق الاستقرار للشباب بما يلي:
- ١- التركيز من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية على المواضيع العقدية بما ينسجم والمتغيرات العصرية.
- ٢- الاهتمام من قبل الجهات المختصة بتنشئة الجيل الجديد من الشباب بموضوع القضاء والقدر.
- ٣- تكثيف الجهود البحثية من قبل الباحثين والمؤسسات العلمية المهمة بالدراسات النفسية وربطها بالمسائل العقدية والإيمانية للدين الإسلامي الحنيف فهو مجال ثري بالمواضيع التي تستحق البحث والدراسة.

- (١) سورة النحل: الآية ٩٧
- (٢) ابن فارس: أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٧٥٧/١٥.
- (٣) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ، ١٨٦/١٥.
- (٤) الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١٧٧/١.
- (٥) البركتي: محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ١٧٥/١.
- (٦) سورة الإسراء: من الآية ٢٣
- (٧) سورة فصلت: من الآية ١٢
- (٨) سورة طه: من الآية ٧٢
- (٩) سورة يوسف: من الآية ٤١
- (١٠) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ١٠/ ٢٣٧.
- (١١) ابن فارس: أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٥/ ٦٢.
- (١٢) الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٣/ ٣٤٧.
- (١٣) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٩١/١.
- (١٤) الجرجاني: التعريفات، ١٧٤/١.



(١٥) المناوي: زين الدين محمد المدعو بعيد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ١/ ٢٦٨.

(١٦) سورة فصلت: من الآية ١٠

(١٧) الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٤/ ٢٦.

(١٨) سورة المرسلات: الآية ٢٣

(١٩) أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ، ١٠/ ٤٨.

(٢٠) العسكري: الفروق اللغوية، ١/ ١٩١.

(٢١) الأشقر: عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي، القضاء والقدر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الثالثة عشر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، ١/ ٢٤.

(٢٢) الجرجاني: التعريفات، ١/ ١٧٤.

(٢٣) ابن حجر: أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١/ ١١٨.

(٢٤) العثيمين: محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١هـ)، عقيدة أهل السنة والجماعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ، ١/ ٢٨.

(٢٥) سورة القمر: الآية ٤٩

(٢٦) الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٤/ ٢١٥.

(٢٧) سورة الحجر: الآية ١٠

(٢٨) السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ٥/ ٣١٩.

(٢٩) سورة الأعلى: الآية ٣

(٣٠) البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، ٣٠٥/٥.

(٣١) مسلم: أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب: القدر، باب: كل شيء بقدر، ٢٠٥٢/٤، رقم: ٢٦٥٥.

(٣٢) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٤٧٨/١١.

(٣٣) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (المتوفى: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب: الحيض، باب قول الله عز وجل: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي مُخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾ سورة الحج: من الآية ٥، ٧٠/١، رقم: ٣١٨.

(٣٤) ابن بطلال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ٤٤٣/١.

(٣٥) البخاري: صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: ما يكره من التبتل والخصاء، ٧/٤، رقم: ٥٠٧٦.

(٣٦) العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين (المتوفى: ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٧٤/٢٠.

(٣٧) النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ١٥٥/١.

(٣٨) سورة الروم: الآية ٣٠

(٣٩) مسلم: صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ٢٠٤٧/٤، رقم: ٢٦٨٥.

(٤٠) سورة الزخرف: الآية ٢٠.

(٤١) ينظر: الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٩٥/٧.

(٤٢) سورة الطور: الآية ٣٥.

(٤٣) السمعاني: تفسير القرآن، ٥/٢٧٨.

(٤٤) ينظر: الأشقر: القضاء والقدر، ١/٢٦.

- (٤٥) سورة فاطر: الآية ٣
- (٤٦) الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٣/ ٥٠١.
- (٤٧) سورة الزمر: الآية ٦٢
- (٤٨) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٩/ ٣٠٤.
- (٤٩) سورة الصافات: الآية ٩٦
- (٥٠) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، خلق أفعال العباد، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، الرياض، باب: أفعال العباد، ١/ ٤٦، البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر (المتوفى: ٤٥٨هـ)، القضاء والقدر، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١/ ١٧٠، رقم: ١٣٣، قال الألباني: الحديث صحيح، ينظر: الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، لمكتبة المعارف، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٤/ ١٨١، رقم: ١٦٣٨.
- (٥١) أبو الأشبال: حسن الزهيري المنصوري المصري، شرح صحيح مسلم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ٧٦/ ١٢.
- (٥٢) العثيمين: محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١هـ)، رسالة في القضاء والقدر، دار الوطن، الطبعة: ١٤٢٣هـ، ١/ ٢٢.
- (٥٣) سورة الأنعام: الآية ٥٩
- (٥٤) سورة البقرة: الآية ٢٥٥
- (٥٥) الشعراوي: محمد متولي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم، ١٠٩٩/٢.
- (٥٦) مسلم: صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الأدمي في بطن أمه وكتابه رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ٤/ ٢٠٤١، رقم: ٢٦٤٩.
- (٥٧) القرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (٥٧٨ - ٦٥٦هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب، وآخرون، (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ٦/ ٦٦٠.
- (٥٨) ينظر: العثيمين: رسالة في القضاء والقدر، جزء ١ صفحة ٢٤.
- (٥٩) سورة القصص: من الآية ٦٨

- (٦٠) ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٣ / ٣٠٦.
- (٦١) مسلم: صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، ٤ / ٢٠٤٥، رقم: ٢٦٥٤.
- (٦٢) النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ١٦ / ٢٠٤.
- (٦٣) الأشقر: رسالة في القضاء والقدر، ١ / ٢٢.
- (٦٤) سورة الحج: الآية ٧٠
- (٦٥) الرازي: التفسير الكبير، ٢٣ / ٢٥٠.
- (٦٦) مسلم: صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: حجاج آدم وموسى عليهما السلام، جزء ٤ صفحة ٢٠٤٤، رقم: ٢٦٥٣.
- (٦٧) المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ، ٤ / ٥٤٨.
- (٦٨) مسلم: صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، ١ / ٣٦، رقم: ٨.
- (٦٩) سورة البقرة: الآية ٢٨٥
- (٧٠) ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١ / ١٠٢.
- (٧١) تقي الدين المقدسي: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (المتوفى: ٦٠٠هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد.
- تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ١ / ١٥١.
- (٧٢) الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ١ / ٢٣٥.
- (٧٣) ينظر: ابن فارس: مجمل اللغة، ١ / ٧٢٧.
- (٧٤) الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٢ / ٩٧٠.

- (٧٥) قلعي: محمد رواس، وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، جزء ١ صفحة ٦٤.
- (٧٦) ابن منظور: لسان العرب، ٦/ ٢٣٦.
- (٧٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ١٦/ ٥٦٤.
- (٧٨) الجرجاني: كتاب التعريفات، ١/ ٢٤٢.
- (٧٩) ينظر: الشمري: جاسم فياض، الإنسان وعلم النفس في ضوء القرآن الكريم، دمشق، سوريا، ٢٠٠٥ م، ١/ ٣٢٩.
- (٨٠) ينظر: الدبعي: كفاح سعيد، الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتها بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء، جامعة بغداد، كلية الآداب، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٣ م، ١/ ٢٣.
- (٨١) سورة طه: الآية ٤١
- (٨٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ٥/ ٢٥٩.
- (٨٣) سورة الشمس: الآية ٧
- (٨٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/ ٧٥.
- (٨٥) سورة الرعد: الآية ٢٨
- (٨٦) القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: ٤٦٥ هـ)، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الثالثة، ٢/ ٢٢٩.
- (٨٧) سورة الفجر: الآية ٢٧
- (٨٨) الواحدي:، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٤/ ٤٨٧.
- (٨٩) نجاتي: محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق، الطبعة: السابعة، ٢٠٠١ م، ١/ ٢٦٣.
- (٩٠) مسلم: صحيح مسلم، كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤمن بالصوم، ٢/ ١٠٢٠، رقم: ١٤٠١.
- (٩١) ينظر: الحمد: عبد القادر شيبه، فقه الإسلام «شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام»، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٦/ ١٨٨.
- (٩٢) الجامي: أبو أحمد محمد أمان بن علي (المتوفى: ١٤١٥ هـ)، العقل والنقل عند ابن رشد (السنة الحادية عشرة - العدد الأول)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الأول - غرة رمضان ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ١/ ٩٧.

(٩٣) أحمد: مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، جزء ٥ صفحة ١٩، رقم: ٢٨٠٣، الترمذي: سنن الترمذي، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، جزء ٤ صفحة ١٦٧، رقم: ٢٥١٦، قال الألباني: الحديث صحيح، ينظر: الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، ٢٢ / ١٣١٨، رقم: ٧٩٥٧.

(٩٤) القاري: علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (المتوفى: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٨ / ٣٣٢٤.

(٩٥) العثيمين: محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١هـ)، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، ٢٠٢/١.

(٩٦) سورة الذاريات: الآية ٥٦

(٩٧) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٧/٥٥.

(٩٨) سورة التغابن: الآية ١١

(٩٩) سلطان العلماء: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٣ / ٣٢٦.

(١٠٠) ينظر: القرعوي: محمد بن عبد العزيز السليمان، الجديد في شرح كتاب التوحيد، دارسة وتحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، مكتبة السوادي، جدة، السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٣١٣/١

(١٠١) ينظر: المنبجي: محمد بن محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين (المتوفى: ٧٨٥هـ)، تسلية أهل المصائب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ٢٧/١.

(١٠٢) ينظر: السفاريني: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ٦٤/١.

(١٠٣) الشريف: محمد بن حسن بن عقيل، الهمة طريق إلى القمة دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٣٩/١.

(١٠٤) مسلم: صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتقويض المقادير لله، ٢٠٥٢/٤، رقم: ٢٦٦٤.

(١٠٥) سورة هود: الآية ٦

- (١٠٦) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٦/٩.
- (١٠٧) سورة الزخرف: من الآية ٣٢
- (١٠٨) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ٢٠٧/٧.
- (١٠٩) سورة الأنبياء: من الآية ٣٥
- (١١٠) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١١/٢٨٧.
- (١١١) ينظر: الأشقر: القضاء والقدر، ١/١١١.
- (١١٢) سورة الحديد: الآية ٢٢-٢٣
- (١١٣) ينظر: السحيم: محمد بن عبد الله بن صالح، الإسلام أصوله ومبادئه، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢/١٤٤.
- (١١٤) سورة الحجرات: من الآية ١٣
- (١١٥) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٦/٣٤٥.
- (١١٦) السحيم: الإسلام أصوله ومبادئه، ١٥١/٢.

### قائمة المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

- ١- أبو الأشبال: حسن الزهيري المنصوري المصري، شرح صحيح مسلم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- ٢- الأشقر: عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي، القضاء والقدر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الثالثة عشر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- ٣- الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، لمكتبة المعارف، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٤- الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
- ٥- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (المتوفى: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

- ٦- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، خلق أفعال العباد، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، الرياض.
- ٧- البركتي: محمد عيم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٨- ابن بطلال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٩- البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
- ١٠- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر (المتوفى: ٤٥٨هـ)، القضاء والقدر، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١١- تقي الدين المقدسي: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (المتوفى: ٦٠٠هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٢- الجامي: أبو أحمد محمد أمان بن علي (المتوفى: ١٤١٥هـ)، العقل والنقل عند ابن رشد (السنة الحادية عشرة - العدد الأول)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الأول - غرة رمضان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٣- الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٤- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.



١٥- ابن حجر: أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٦- الحمد: عبد القادر شيبه، فقه الإسلام «شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام»، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧- أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

١٨- الدبعي: كفاح سعيد، الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتها بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء، جامعة بغداد، كلية الآداب، رسالة دكتوراة، ٢٠٠٣م.

١٩- ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، البغدادي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٠- الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢١- السحيم: محمد بن عبد الله بن صالح، الإسلام أصوله ومبادئه، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٢- السفاريني: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٣- سلطان العلماء: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن الحسن السلمي الدمشقي (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢٤- السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- ٢٥- الشريف: محمد بن حسن بن عقيل، الهمة طريق إلى القمة دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٢٦- الشعراوي: محمد متولي (المتوفى: ١٤١٨ هـ)، تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم.
- ٢٧- الشمري: جاسم فياض، الإنسان وعلم النفس في ضوء القرآن الكريم، دمشق، سوريا، ٢٠٠٥ م.
- ٢٨- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٢٩- العثيمين: محمد بن صالح (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، رسالة في القضاء والقدر، دار الوطن، الطبعة: ١٤٢٣ هـ.
- ٣٠- العثيمين: محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر.
- ٣١- العثيمين: محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، عقيدة أهل السنة والجماعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ.
- ٣٢- العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو ٣٩٥ هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، جزء ١ صفحة ١٩١.
- ٣٣- العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين (المتوفى: ٨٥٥ هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٤- ابن فارس: أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٣٥- ابن فارس: أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٣٦- الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

- ٣٧- القاري: علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (المتوفى: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٨- القرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب، وآخرون، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٣٩- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٤٠- القرعاوي: محمد بن عبد العزيز السلیمان ، الجديد في شرح كتاب التوحيد، دارسة وتحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، مكتبة السوادي، جدة، السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤١- القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الثالثة.
- ٤٢- قلعجي: محمد رواس، وحامد صادق قنبيي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٣- مسلم: أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٤٤- المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٥- المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
- ٤٦- المنبجي: محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين (المتوفى: ٧٨٥هـ)، تسلية أهل المصائب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ٤٧- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٤٨- نجاتي: محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق، الطبعة: السابعة، ٢٠٠١م.
- ٤٩- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.